قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسبب قتله انه في اوائل
خلافة الواثق بن المعتصم التابع لاخيه المامون في الاعتزال والقول
بخلق القران والتشنيع فقتل كثيرين من اهل السنة ابوا ان
يوافقوه على بدعته ومنهم احمد المذكور واحضره الواثق مقيدا
وسأله عن القران فقال ليس بمخلوق وعن رؤية الله تعالى في
الآخرة فقال كذا جاءت الرواية وروي له الحديث فقال له
الواثق تكذب انت فقال ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم ويحويه
مكان ويحصره الناظر انا كفرنا برب هذه صفته فقال جمع المعتزلة
حوله هذا حلال الضرب فدعا بالسيف فقال اذا قمت اليه فلا يقومن
احد اليه معي فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي هو مقيد
فمشى اليه وضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلبت بها وصلبت
جثته في سر من راى واستمر على ذلك ست سنين الى ان ولي
المتوكل فانزله ودفنه ولما صلب كتبت ورقة وعلقت في
اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام
هرون الى القول بخلق القران ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فعجله الله
تعالى الى ناره ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح
فذكر المتوكل له انه راه بالليل يستدير الى القبلة فيقرا سورة يس
بلسان طلق ذلق والحفاظ رووا هذه الحكاية من غير وجه
وقد عاقب الله سبحانه وتعالى الواثق بنوع مثله وعقاب في الدنيا و

لعذاب

ولعذاب اكبر وذلك انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس
بالبيعة لاخيه المتوكل المظهر للسنة والناصر لاهلها فجاء جرذ فاستل
عين الواثق فاكلها هذا مع رجوعه عن تلك البدعة
على ما حكي انه حمل اليه فيمن يحمل الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن
محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي وهو مكبل بالحديد فلما
دخل وانكشف ابن ابي داود الحامل له على القول بخلق القران
والاعتزال والداعية الى ذلك حاضر قال له ابو عبد الرحمن المذكور
وهو في قيده اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه
اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه
قال ابن ابي داود بل علمه قال فكان يسعه ان لا يدعو الناس
اليه وانتم لا يسعكم فبهتوا فضحك الواثق وقام قابضا على فمه و
دخل بيتا ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسكت ولا يسعنا ثم امر ان يعطى ذلك الرجل ثلثمائة دينار و
ان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا بعدها ومقت ابن ابي داود من يومئذ
ولما بويع للمعتصم ابي الواثق بالخلافة بعد اخيه المامون سنة
ثمان عشرة ومائتين سلك ما كان المامون ختم به عمره من محنة
وهو امتحان الناس بالقول بخلق القران فكتب الى البلاد بذلك
وامر المعلمين ان يعلموا ذلك للصبيان وقاسى الناس منه شدة
عظيمة وقتل عليه خلقا من العلماء وضرب الامام احمد بن حنبل

٢
وقدر جلده